الفتاة الشرقية

جاء في آخر مقالة بهذا العنوان التكلم على الزار وهو بعض ما عليه المرأة المصرية من عدم حسن السلوك وهو ما سبق وقلت انه احد امور ستة تنتاب كل فرد منا نحن معشر المصريين وانها هي اسباب اكداره بحيث لا ينزل السرور بساحته ما دامت ملقية رواحلها لديه ولقد اقتضى الكلام على سلوك هذه المرأة مقالتين بتمامهما واراني رغماً عن ذلك مضطراً اليوم الى التكلم في هذا الامر ايضاً فانه امر حديثه ذو شجون وصاحبه مغبون او مفتون ذلك بان المرأة المصرية متى بلغت الحلم لا تحلم الا بسرعة الحصول على البعل غير طامحة بانظارها لسوى هذا الامر مجرداً عن التبصر في اي شرط من شروطه معتقدة انها انما خلقت لتنال رجلاً متى بلغت من العمر سنتين او ثلاثاً بعد العشر ولذا فانك تراها هي وامها الجاهلة تشتغلان ليل نهار بما يسمنها. بخ بخ ...

واسفاه لقد نظرا الى ما يسمن الجسم وتركا العقل ضئيلاً عليلا بل اصبح كأنه ليس شيئاً مذكورا لعدم تثقيفه البتة وعدم اثارته ولو بقدر ما ينبعث من نور السراج الزيتي بل واسفاه لاشتغالهما بما يسمن هذا الجسم الحيواني ولو كان فيه حتف هذه المسكينة لسيرة التقاليد الفاسدة والعادات المضرة ولكن هل يدور في خلدهن ان اغلب السمن هو مرض بحت لا وربك فان احداهن متى انبرت لتمدح اخرى تقول عنها انها في غاية السمن بحيث لا يمكن ان تمر من هذا الباب واذا قعدت كانت لها هيئة هائلة واذا

تكلمت لا تتكلم الا بتكلف والغاية انها «ست» حقيقية فبخ بخ لهذه الاعتقادات

مع ان هذا السمن المرضي لو حصل عند بعض الناس المتمدنين اي المهذبين الذين يفرقون على الاقل بين الصحة والمرض لايدأبون يستشيرون الاطباء في معالجة هذا الجسم المصاب بمصيبة هي من اكبر المصائب وبعاهة هي من اعظم العاهات

وقد بلغني منذ مدة يسيرة ان احد اكابر روساء المصالح الاميرية المصرية رغب ابناً له في كثرة المشي خوفاً عليه من عاقبة هذا السمن الفاحش المضر وجعل له جائزة عن كل ساعة يمشيها فرنكاً واحداً

هذا احد الامور التي تشغل الفتاة في هذا السن ومما يشغلها ايضاً انتهاز فرصة الاعراس فما تدعى والدتها الى عرس حتى تأخذها معها متحلية بالحلى والحلل فتذهب الى دار العروس وتجلس وقت اللمه (الاحتفال بتفريحها) بجانبها وهي ومن كانت على شاكلتها بحيث تراهن مع العروس كأنهن اصنام لاينبسن ببنت شفة وعيونهن شاخصات الى الراقصات والمغنيات والضاربات (بالدربكه) وليس المقصود من ذلك كله سوى ان تقع موقع الاستحسان عند بعض امهات الابناء الموجودات في هذه الاحتفالات على انها اذا اشتغلت بعجن او بطبخ او بخياطة فيكون ذلك من فضلها .... وعليه فقلما تحسن شيئاً بالكلية وكيف يمكن الطفل ان يحسن شيئاً

ثم بينا هي على تلك الحال تتراوح بها امواج افكار الصغر اذ يتوارد على منزل ابيها الخاطبات يخطبنها لابنائهن او لابناء موكليهن ومتى رجعت الخاطبة مقبولاً طلبها وسألها العريس او احد اهله عن حال المخطوبة انبرت

بشقشقة لسان ليس لها نظير فتقول له يا ابني ان عروسك ليس لها مثيل وتشرع في ذكر محاسنها التي من جملتها السمن ثم تتبع ذلك بما تدعي انها تعرفه من الفنون المنزلية فاذا صمم الخطيب ان تكون هذه المخطوبة زوجته رضي بها (امرأة) بناء على وصف الخاطبة له ثم يعقد العقد ويجري الزفاف بعد عدة شهور من الخطبة يكون في اثنائها دائم الاشتغال والشغف لرؤية شريكة حياته حتى اذا اجتمعا بعد طول هذه المدة وجد كل منهما في صاحبه ما لم يكن يعهده ولا ريب فان كل شيء سماعه اعظم من عيانه

تلك هي سيرة الفتاة المصرية في دورها الاول فمتى شاركت بعلها وهي على ما هي عليه من الجهل الفاحش بكل امر حاجي ضروري (بخلاف ما كانت تزعم خاطبتها ترغيباً فيها) لا تروق ولا ريب في عيني رجلها الا بضعة اسابيع او شهور ثم تبدأ المشاحنات على ما سبق تفصيله في مقالة مما كتب في العام الفائت تحت هذا العنوان في هذه المجلة فتعمد هذه المسكينة الضائعة الحظ اما للغضب او الذهاب الى بيت ابيها حتى يصالحها زوجها فترجع الى المنزل الذي لا تعتقد الا انه منزل زوجها ثم قد يتكرر الغضب والمصالحة وهكذا دواليك وقد تنتهي المخاصمات في احيان كثيرة بالطلاق ثم بالمراجعة

ومما يذكر على سبيل الفكاهة والانتقاد الشديد في هذا الموضوع هو ان يعمد كثيرات الى كتب الحجب (التمائم السحرية) واستدعاء المشعوذين الذين يدعون ان لهم بالسحر المعرفة التامة فيفتحون لهن (الكتاب) الذي ما انزل الله به من سلطان ويضربون لهن الرمل الى امثال هذه الامور التدجيلية التي لا تكاد تحصر والتي عاقبتها انتفاع الدجالين وخسران النساء اذ لا يجدين من كل ذلك نفعاً

لكن قل لي بالله عليك ايها القارئ كيف يكون الحال اذا كان قداعتني بامر هذه الفتاة منذ نعومة اظفارها فتعلمت الكتابة والقراءة بلغتها وتعلمت بعدئذٍ ما ليس لاحد غنى عنه من الدين والادب وما هي في غاية الاحتياج اليه من فنون تدبير المنزل وتربية ابنائها والواجب عليها نحو زوجها واهلها ومعارفها

فاليكم يساق الحديث يا ذوي النخوة العربية المصرية من امرائنا واغنيائنا وعلمائنا وكتابنا وخطبائنا فان على كل منكم واجبات نحو وطنه الذي لا يحصر فضله عليه ولعمري ان كلاً منكم لا يحتاج الى التصريح بما هو مطلوب منه فكلكم لبيب واللبيب تكفيه الاشارة

محمود حمدي السخاوي
ناظر المدرسة الحميدية بالرمل

المطالعة

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة لبيبة هاشم

اذا تصفحنا تاريخ المرأة الشرقية وما كانت عليه في قديم العهد من التأخر والجهل ثم نظرنا الى ما صارت اليه في نهاية القرن الحالي نجد انها قد تقدمت شوطاً كبيراً في العلوم والاداب فنزعت عنها برقع الجهل والغباوة وظهرت بملابس الحكمة والكمال مزينة باحسن الفضائل واحمد الخلال تمر عليها الايام فتكسبها من العلوم ما كان محجوباً في العصور السالفة وترنو بلحظيها فترى من المجلدات والكتب العلمية ما بخلت بها الاجيال الغابرة فلم